غرائب الغرب

دار معونة العلماء

١٥

في الدار التي انشأتها الآنسة دوسن شقيقة العقيلة تير امرأة تير . وهو العالم المؤرخ اول رئيس للجمهورية الثالثة نفع هذا الرجل فرنسا بحياته فاحبت امرأته ان تخلد ذكره بعد مماته فاوصت بمال يصرف على تأسيس دار تؤوي خمسة عشر رجلاً من شبان العلماء يكفون فيها مؤونة الحياة المادية ويتفرغون للبحث والدرس ليكونوا صلة بين الكليات التي تخرجوا فيها والمجامع العلمية التي يراد اجلاسهم في قاعاتها . ماتت العقيلة تير على حين فجأة فنفذت وصيتها شقيقتها ووقفت مالاً بلغ ريعه مئة وخمسين الف فرنك

ان من يزور هذه الدار المباركة ويطلع على اعمالها ورجالها يوقن كل الايقان بالمثل الافرنجي القائل بان « فرنسا تخترع والمانيا تعمل » . الفرنسيس يبتكرون في كل شيء وهذه الدار هي من مبتكراتهم وما اتخذ لها مثيلا عند الالمان والانكليز والاميركان سادة العالم في العلم وقادة الابداع والاختراع .

زرت هذه الدار مرتين وتشرفت بالتعرف بمديرها احد كبار فلاسفة فرنسا وعلمائهم المعاصرين المسيو اميل بوترو — ومشاهير الفلاسفة المعاصرين من الفرنسيس اليوم هم بوترو وفوليه وريبو وبرجسون

ولم اتمن في حياتي ان اكون فرنسوي الاصل والجنس الا لما رأيت هذه الدار وعلمت انها لا تقبل في حجرها الا الفرنسويين . تمنيت ان اعيش فيها

المدة المحددة لكل طالب انفرغ لدرس ابحاث تجول في الصدر ويعوق الزمان والمكان الآن عن اتمامها .

هذه الدار سميت باسم تير *La Fondation Thiers* والاولى ان تسمى دار معونة العلماء لانها ليست مدرسة كالمدارس ولا كلية كالكليات ولا مدرسة دينية كالمدارس الدينية بل هي دار يقبل فيها كل سنة خمسة (١) من شبان العلماء من نابغي الكليات يحملون شهادة « الليسانس » او « الدكتورا » في الآداب او العلوم او ممن نالوا جائزة من جوائز المجمع العلمي في الابحاث التي تجري فيها المسابقة بين ارباب الافكار والاقلام تحت نظارة الجوامع العلمية الخمسة في باريز فيقضون ثلاث سنين في هذا المعهد يصرفون فيها الى الفن الذي يريدون الاختصاص فيه فيعيشون بانفسهم لانفسهم تحت رعاية مدير المعهد فيلسوف فرنسا المسيو اميل بوترو الذي يعيش وايامه في المعهد كما يعيش الاب مع بنيه ويمدهم بآرائه ويهديهم الى اقرب الطرق للانتفاع بمعارفهم ، ووضع مؤلف او مؤلفات نافعة في الفنون التي هي احب من غيرها الى قلوبهم ولا ينشرونها الا اذا نظر هو فيها واقرهم عليها . واي عالم لا يحب ان ينتفع في عمله برأي عالم كالمسيو بوترو بلغ السبعين او كاد من عمره وهو يقضي لياليه وايامه في العلم والفلسفة

يشترط فيمن يدخل دار معونة العلماء ان يكون ممتازاً بعقله واخلاقه ويفضل من يرتضي اساتذته اخلاقه وتورعه ويشهدون فيه شهادة حسنة

---

(١) اعتمدنا في هذه المقالة على ما كتبه المسيو اميل بوترو شيخ معهد تير العلمي في مجلة الافكار الحديثة ومجلة ونشريفت Wochenschrift الحربية الالمانية وغيرها من الفهارس والقوائم .

وان يكون دون السادسة والعشرين من عمره غير متزوج وقد قضى الخدمة العسكرية ويعطيه المعهد ستين ليرة في السنة لنفقته الخاصة وثلاثين ليرة ليسيح بها سياحة علمية ويعطيه غرفتين فسيحتين فيهما اسباب الراحة والرفاهية احداهما للنوم والثانية للعمل بحيث يكون الشبان العلماء الخمسة العشر وهو عدد الموجودين منهم في المعهد ابداً موسعاً عليهم لا يطلب منهم الا ان يؤلفوا ويضعوا اعمالاً علمية تنفعهم وتنفع امتهم وبلادهم ويقسم عدد من كانوا فيها سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩ من شبان العلماء الى رياضيين ومؤرخين ومشترع في السياسة والاجتماع وعالم في الرياضيات وحقوقيين وفيلسوفين ومؤرخ وموسيقار وعالم في الجغرافيات ومؤرخ في الآداب الفرنسوية وجغرافي وقد انشئ هذا المعهد سنة ١٨٩٣ ؛ فيكون عدد من عاشوا فيه على الاحصاء في العلم حتى الآن ٨٠ عالماً وكلهم وضعوا المؤلفات المفيدة النافعة للعلم عامة ولبلادهم خاصة وقد بلغت واردات هذا المعهد مئة وخمسين الف فرنك في السنة يتناول منها المدير عشرة الآف فرنك .

قام معهد تيير العلمي في اجمل حي من احياء باريز في حي الاشراف والنبلاء بالقرب من غابة بولونيا الغناء غربي مدينة باريز في المنزل الذي تؤجر الدار فيه اليوم بثلاثة الآف فرنك مساناة وسط حديقة انيقة تحيط بها الحدائق في مكان يجمع الى السكون للطلاب العلماء والمؤلفين ولا يبعد عن سائر انحاء العاصمة وما يلزم لهم من المواد المتفرقة في مكاتب باريز المختلفة ودور العلم والمستودعات والجامع والمتاحف وغيرها بحيث هم بعيدون قريبون من المراكز العلمية والسياسية والاجتماعية وليس في المعهد مكتبة كبرى لانها على النظام مساحتها لا يتسع صدرها لكل ما يلزم للمؤلفين فيها من المواد بل

فيها فقط كتب الفهارس والمعاجم والمراجعة والامهات التي لا غنية لكل عالم عنها وما عدا ذلك فمكاتب باريز وكلوها ودور سجلاتها ومتاحفها على قيد غلوة من سكان هذه الرحبة الشريفة يأخذون منها مآربهم كل ساعة ·

وليست هذه الوسائط هي كل ما في معهد تير من المعونات لعلمائها بل ان لهم بفضل الشيخ الرئيس مديره الحكيم الكبير من الاسباب التي تربطهم بعلماء العالم ومجامعه وكلياته فهم كسكان الجنان توفرت لهم كل الوسائط فلم يبق عليهم الا ان يقطفوا من ثمار بحوثها كل قريب ودان

يعيش هؤلاء العلماء عيشة مشتركة فيتناولون طعامهم معاً ويلعبون ويتنزهون معاً ويبحثون عن العلوم التي يعنون بها معاً ويتأملون هكذا يعيشون عيشة الاتراب العاملين على ما تعلموا في طفولتهم في المدارس والكليات ويستفيد بعضهم من بعض في العلوم المختلفة ويعاون بعضهم بعضاً معاونة الاخوان ويترفهون رفاهية لا ينعم بها الا عقلاء الاغنياء.

قام هذا المعهد المفيد تحت رعاية العلماء من اهل المجمع العلمي وحققت فيه مؤسساه العقلية تير وشقيقته امانيهما الغالية على ذلك المعهد امثال جول سيمون وميه وبارتلمي سان هيلير فكان تير الذي عد من نوابغ القرن التاسع عشر الذين خدموا بلادهم خدمة تذكر على الدهر فتشكر نافعاً لامته في حياته بعقله وفي مماته بماله · فمتى يصل الشرق يا ترى الى هذه الدرجة في العقل والاحسان ومتى يكون علماؤه من اهل السعة واليسار الى هذا الحد ليحسنوا الانتفاع باموالهم كما احسنوها بعلومهم

ان شبان العلماء في هذه الدار بعد ان تعلموا ورأوا العلماء كيف يعملون محتاجون لهضم ما تعلموه ان يعانوا ليقتبسوا الرواد متفردون في العلم فيتحولون

بهذه الواسطة من التلامذة الى الاساتذة اكفاء ان يكفوا انفسهم وان يوجدوا ويخترعوا . وهذا موقوف على ان يتحسسوا قواهم ويشعروا بحريتهم واوقاتهم على مايشاؤون فالعمل كما قال اميل بوترو هو السرور على شرط ان لايكون صاحبه مستعبداً فيه لاحد ولا مؤثر بل يقوم به مدفوعاً فقط بعامل نتائجه الطبيعية وهي الايجاد والابداع . وما التربية الا ان تخرج كل انسان على مايقع فيه ويتيسر له النبوغ في فروعه . التربية هي تخريج المرء اولاً في مجموع المبادىء العامة التي هي وقف خلفه لنا اسلافنا بتجاربهم وسموا ذلك العقل ثم تخريجه ثانياً في ان يكون مختصاً متفرداً في علم واحد يكون فيه على بصيرة على نحو مايتطلب ذلك العلم الحاضر والمجتمع الحديث ثم ينشأ ثالثاً من دخل في هذين الطورين في التربية فيلسوفاً يدرك قيم الامور ويعرف الصلات المتبادلة فيما ينصرف اليه العاملون على اختلاف معارفهم ويبحث في ان يوفق توفيقاً حسناً بين الحياة الخاصة والحياة العامة . وكل هذا لايفهم معناه شرقنا التعس الآن .

* * *

لدى الغربيين

١٦

كل فكر ومذهب في الوجود حياته الدعوة اليه وتحبيبه الى النفوس . عرف الغربيون هذه القاعدة فجروا عليها في كثير من اعمالهم ، وكان من ثمرات الدعوات السياسية والدينية تأليف الوحدة السويسرية والالمانية والاميركية وتوحيد كلمة الجزائر البريطانية وانتشار المذاهب الاجتماعية والاشتراكية والفوضوية وكثرة من يدينون بالمذاهب البروتستانتية والفلسفية

وقد قام هذا الشهر في فرنسا جماعة من يفكرون لخيرها رأوا ان بلادهم تنتفع كثيراً من تحسين صلاتها مع اميركا فألفوا جمعية دعوها « جمعية فرنسا اميركا » مؤلفة من علماء وسياسيين وقواد واجتماعيين ومعلمين وفي رأسها المسيو جبرائيل هانوتو احد اعضاء المجمع العلمي وصاحب التآليف الكثيرة في التاريخ والسياسة ووزير خارجية فرنسا الاسبق وقد انشأوا لبث هذه الدعوة مجلة شهرية باسم جمعيتهم تدعو الى هذا الغرض استفتحها رئيس الجمعية بمقالة في الغرض الذي يرمون اليه وكتب في المجلة الاسبوعية مقالة طويلة الذيل في هذا الشأن فرأيت ان الخص للمشارقة لباب هاتين المقالتين دلالة على ما يأتيه المغاربة من الاعمال النافعة لمستقبلهم الذي على انفسنا نومنا عن النظر في مستقبلنا

قال هانوتو : ان النجاح معقود بناصية من يعمل في الوقت اللازم ولو وجهنا وجهتنا منذ سنة ١٨٦٠ الى اميركا الشمالية والجنوبية لما احتجنا اليوم الى دعوة امتنا لتعريفها بما نعرفها به . هبت علينا الزعازع السياسية والاقتصادية منذ ذلك الحين واذ قد سكنت الآن وجب علينا ان نعمل عملاً نجمل في مطاويه احسن الفوائد

تبدلت الارض غير الارض في خمسين سنة حتى صح ان نقول ان قارتي آسيا وافريقية كأنهما اكتشفتا حديثاً فكثرت مواصلاتهما وحلت اليهما المدنية والحضارة وجرى تعليمهما واستعمارهما وكان لفرنسا من هذا التحول الغريب حصة موفورة . فقد غير دلسبس بفتحه ترعة السويس شكل الارض كما ان جول فري بموافقته على السياسة الاستعمارية قد حاز لنا قسماً كافياً من قسمة الاراضي الجديدة .

وبينا كان الشرق يستدعينا وهذا الغرب يذكرنا ويستغني عنا · فان مسألة باناما المشؤومة التي جاءت بعد مسألة المكسيك قد اثرت في علاقاتنا مع اميركا الشمالية والجنوبية واستغرقت التدابير الاوربية الكبرى التي اضطررنا الى مجاراتها فكرنا وقوتنا المادية · وانحطت بحريتنا التجارية فضعفت بضعفها اسبابنا في العمل واحتفظنا باساليبنا القديمة التجارية فسبقتنا شعوب اكثر منا فتاء واكثر مضاء واقل مطالب ومشاعب

نعم تقدمنا وتأثلنا ولكنا لم نبرح كما كنا في قوتنا على عهد نابوليون على حين كانت اميركا بثروتها وقوتها وعظمتها تتقدم تقدماً لا يوصف فقد كان سكان الولايات المتحدة سنة ١٨٧٠ — ٣٦ مليونا اي ما يقرب من سكان فرنسا على التقريب فاصبحوا سنة ١٨٩٠ — ٦٣ مليوناً وهاهم يتجاوزون اليوم الثمانين مليوناً · وفي كندا اليوم زهاء ٦ ملايين من السكان وفي الجمهوريات الوسطى والمكسيك ٢٢ مليوناً واصبحت اميركا الجنوبية ٤٥ مليوناً وكان فيها سنة ١٨٩٠ — ٣٥ مليوناً

وكان مجموع تجارة الولايات المتحدة سنة ١٨٧٠ خمسة مليارات ونصف فرنك فاصبحت اليوم زهاء ١٦ ملياراً وكان مجموع تجارة كندا سنة ١٨٧٨ — ٧٩ ، ٧٥٠ مليوناً فاصبحت سنة ١٩٠٥ — ١٩٠٦ مليارين ونصفاً · ومجموع تجارة اميركا الوسطى والمكسيك مليارين ونصف وجمهوريات الجنوب اكثر من اربعة مليارات منها ملياران ونصف للبرازيل ومليار للجمهورية الفضية ·

وعلى الجملة فقد بلغ مجموع ما هنالك من نفوس ١٦٠ مليوناً من البشر ومجموع التجارة اكثر من ٢٥ مليار فرنك واحدثت اميركا حركة كبرى في العالم

بدخولها مضمار الاتجار فاثرت في فرنسا تأثيراً غير قليل وكانت هذه الى ذاك التاريخ قريبة تجارتها من انكلترا اي لها المقام الثاني في التجارة فاصبحت اليوم في الدرجة الرابعة بعد انكلترا والولايات المتحدة والمانيا . اي اننا فقدنا ما كان لنا من المكانة قديماً فنحن اليوم نريد ان نستعيد منزلتنا الاولى او ان نغتنم الوقت الضائع فالمسألة ليست متعذرة ولكن تقتضي لها الارادة والتفكر والعمل على طريقة منظمة والعودة الى تقاليدنا والانتفاع من اسبابنا

اما الولايات المتحدة بما لها من المركز الذي احاط بطرفي البحرين المحيطين فهي المهيمنة على اعمال العالم فان عدات الحلة بين اليابان وروسيا فلا يبعد ان يجيء زمن تتداخل فيه في السياسة الاوروبية وان الفرنسويين في كندا يبلغون مليونين ونصفاً ومثل هذا العدد من الفرنسيس منتشر في جمهورية الولايات المتحدة ولا سيما في الجنوب واللغة الفرنسوية في هايتي هي اللغة الرسمية فاذا حسبنا المستعمرات الفرنسوية في كويان وجزائر الانتيل يصبح عدد الفرنسيس ومن يتكلمون باللغة الفرنسية من الاميركان ليس بقليل

وان ما لنا من الايادي في اميركا ولا سيما وقد قرن فيها اسم لافاييت الفرنسوي باسم واشنطون الاميركي اللذين ساعدا على استقلال الولايات المتحدة وما وضعناه فيها من اموالنا وقمنا به في جمهوريات الجنوب من البعثات العلمية والعسكرية والمشاريع الاقتصادية والمالية كل ذلك يدعونا بلسان الحال الى ان نصل الحاضر بالغابر وان لم تكن سلسلة الصلات قد قطعت كل القطع

والناس مهما تقلبت بهم الحال لا يزالون يذكرون لفرنسا بعض اياديها على المدنية واذا نسوها فانهم لا ينسون باريز التي تنشر انوارها على العالم واليها يحج الالوف من الاميركيين كل سنة للتنزه والارتياض والاستفادة وكلما كثرت الرفاهية في ديارهم تدعوهم الدواعي الى نزول باريز وما في اراضي فرنسا من المصايف والضواحي كالشاطئ اللازوردي (كوت دازور) فان مجموع الاميركيين الذين يختلفون كل سنة الى ديارنا لا يقلون عن مليون سائح . فعقد الصلات بين فرنسا واميركا فيها كل ما نحتاجه من الاسباب القوية فان كانت اميركا الشمالية تدعونا اليها بما فيها من القوة والعظمة فاميركا الجنوبية تناديها اليها القرابة لان عناصرها لاتينية وتربيتها لاتينية فمن كندا الى مضيق ماجلان مارين بالمكسيك والجمهوريات الوسطى نرى الدم اللاتيني ممزوجاً في شرايين العناصر الجديدة وعلى اميركا الجنوبية يصح اطلاق المثل القائل « هذا دم لا ماء »

ومثل هذه الجمعيات لامتنا في القارات والاقطار الاخرى فقد كانت جمعية « افريقية الفرنسوية » اعظم معاون للحكومة في اعمالها الاستعمارية وجمعية « آسيا الفرنسوية » اخذت على عاتقها مثل هذه المهمة و « جمعية مراكش » تعمل على نشر الافكار الفرنسوية في المغرب الاقصى فنحن بجمعيتنا هذه لا نأخذ الى اميركا من معارفنا بقدر ما نأخذ عنها . فلا نرمي الى التحول فيها ونشر ثقافتنا بين ابنائها بل نود ان نعاونها ونحالفها نريد ان نعلم ابناءها ونحن ابناء المدنية القديمة درساً في النشاط والمضاء فان كان لمدننا القديمة كنائسها وربوعها فللمدن الحديثة معاملها ومصانعها فنحن نقنع بامتصاص التاريخ اما هم فيستنشقون ارج المستقبل

قام في واشنطون مثل عملنا هذا يرمي الى التقريب بين جميع العناصر في العالم الجديد سموه ‹مكتب الجمهوريات الاميركية› انشأته الولايات المتحدة بمعونة الحكومات الاخرى ومنحه المستر كارنجي مبلغاً جسيماً من المال وهو يفتح قاعات لالقاء المحاضرات والاجتماع ومكاتب لاخذ المواد والتعليمات وخزانة كتب ومجلات كبرى وينشر مجلة للدعوة الى هذا الغرض وذلك على صورة رسمية كما ان اسبانيا انشأت مثل ذلك للتوفيق بين اسبانيا واميركا ومثل ذلك قامت البرتغال بالتوفيق بينها وبين البرازيل . وفي المانيا تجهد الكليات واعمال الرجال على جذب ابناء الاميركان وتلقينهم التربية الجرمانية اما شعار جمعيتنا فهو ان تحبب فرنسا الى نفوس اميركا وتعرفهم بها وتحبب اميركا الى نفوس الفرنسويين وتعرفهم بها

ولا بأس هنا بذكر شيء من تلك العظمة الاميركية التي ادهشت العالمين المدني والوحشي فان مدائن نيويورك وشيكاغو وسان لوي وسان فرنسيسكو قد امتازت بما لها في زراعتها ومعادنها وصناعتها واعمالها التجارية الفارقة للعادة فقد كان في الثماني والاربعين ولاية ومقاطعة كولومبيا والارض الهندية والاسكا وجزائر هاواي ومنها تتألف الولايات المتحدة ٥٧٣٩٦٨٢ مزرعة سنة ١٩٠٠ ومعدل سعة كل واحدة منها ١٤٦ فدانًا (آكر) وثمنها ٢٠ مليارًا ونصف مليار دولار اي ١٠٦ مليارات من الفرنكات وكان مجموع محاصيل هذه المزارع سنة ١٩٠٨ ٨ مليارات دولار منها ٢٦٦٨ مليون مكيال من الذرة و٦٦٤ من الحنطة و ٨٠٧ من القرطمان و ٣١ من الجودار و١٦٦ مليونا من الشعير و١٣ مليون بالة قطن و٧٠ مليون طن من العلف و٧١٨ مليون لبرة من التبغ و ٢٧٨ مليون مكيال من البطاطا

و١٣٥ مليون ليبرة من الصوف النقي

وكانت مساحة الغابات الأهلية ١٦٨ مليون فدان تغل كل سنة ٩٦٦ مليون دولار دع عنك الصيد في بحار اميركا وانهارها وهو يباع بعشرات الملايين من الدولارات ·

وبلغ سنة ١٩٠٥ مجموع ما في الولايات المتحدة من المعامل ٢١٦ الف معمل رأس مالها ١٢٦٨٦ مليون دولار يعمل فيها ٥٤٧٠٠٠٠ يتقاضون اجوراً يبلغ مقدارها ٢٦١٠ مليون ريال وتصنع بثمانية مليارات ونصف من المواد الاولية وتبيع ما تنتجه بخمسة عشر مليارا · وفي سنة ١٩٠٨ اعطت الحكومة ١٦٣ الف رخصة لانشاء معامل وما في قيمتها ٥٤٦ مليون ريال

وبلغ طول الخطوط الحديدية في هذه الولايات سنة ١٩٠٧ — ٢٣٧ الف ميل اي ٣٨١ الف كيلومتر فيها ٥٥٣٨٨ قاطرة و ٢١١٢٦٠٠ مركبة فيها من المستخدمين ١٦٧٢٠٠٠ يقبضون ١٠٧٢ مليون دولار مشاهرات وبلغ عدد من نقلتهم تلك الخطوط من الركاب ٨٧٧ مليونًا ونقل البضائع ١٧٥٦ مليون طن ونقل الطنات الاميالية الآن ١٦٠٨ امتار ٢٣٦١ مليارا ورأس مال شركات السكك الحديدية ١٦ مليار دولار وصافي ريعها اربعة في المائة · وفيما عدا هذه السكك الحديدية ٣٨٨١٢ ميلاً من الخطوط الكهربائية ·

وبلغت صادرات الولايات المتحدة سنة ١٩٠٨ ١١٩٤ مليون دولار والواردات ١٨٦٠ ومجموع تجارة اميركا الخارجية ٣٢١٥ مليونًا

وكل هذه القوة الاقتصادية ليست بشيء لو لم تكن الاخلاق اساس عظمتها الاقتصادية. وقد اخذ مقام المفكرين والعالمين يعظم في اميركا كما عظمت منزلة رجال المال والاعمال والصناعة والتجارة . وكثير من سكان المدن يعنون بالموضوعات الادبية والفنية والعلمية واصبحت بعض المدن مثل بوسطون التي هي مقر الحركة العقلية منذ زمن طويل ميدان الآداب والعلوم . وان كثيراً من الاسر لينزلون مدينة واشنطون عاصمة الولايات المتحدة في سياستها ويعيشون فيها بعيدين عن اضطرابات نيويورك وسان لوي وشيكاغو . وليس للاميركان مثل فرنسا بلاداً يغترفون منها مادة علم ولا يجدون بلداً مثل فرنسا تتلقاهم بقبول حسن وتتوفر الارادات على حبهم . وفرنسا تتعلم كذلك من نشاط رجالهم فكما ان طلابهم يجدون في بلادنا ما يتعلمونه كذلك اولادنا يستفيدون من اعظمهم في كليات اميركا فينشأون بين شبان يشعرون منذ صغرهم باستقلال الفكر وانهم حاملون تبعة اعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر .

لما وصل القول الى هذا الحد وقف القلم فذكرت شيئاً من حال الشرق . ذكرت حال العثمانيين والايرانيين وانهم وان كانوا من امم مختلفة فجامعتهم الكبرى وهي الاسلام لا تقول بجنس ولا عنصر فلو كنا وكانوا على شيء من العلم الحقيقي لما كنا ندعو الى انشاء جمعية عثمانية ايرانية كما ينشىء هانوتو اليوم جمعية فرنسوية اميركية .

ولكن ضعف عقول رجالنا ورجالهم وتعصبنا وتعصبهم وجهلنا وجهلهم لا تلبث ان تنفجر براكينها اذ ذاك ويتذرع بعضهم بالسياسة يتوكأون على عكازها ليسافروا بين القلوب ويفرقوا بين ابناء الاب الواحد وهنالك تدخل

الدول ذوات الشأن والغايات في البلادين ونحن في ابواق الشقاق مستعبدات بعضنا الى البعض الآخر ٠ وان العاقل ليربط على قلبه بيده عند ما يفكر في عاقبة سعي الجهلاء لابقاء سوء التفاهم بين العثماني والعثماني فكيف تلك هذه الامنية البعيدة اليوم من ربط العثماني بالايراني ٠ فاللهم علمنا الى نحسن به التفاهم حتى يتآخى الشرقيون كما يتآخى الغربيون

سير العلم والاجتماع

ادوات الكتاب

لكل كاتب عادة في كتابته لا تزال له من ثمرات قلمه لا يستطيع بدونها ان [illegible] قريحته [illegible] وقت الكتابة [illegible] ثم يكتب بدون ان [illegible] يلبس له جبته الحبة الطويلة وادمون روستان الشاعر [illegible] من بيته [illegible] ٠ وزولا [illegible] لا يعتمد عليه في محل القهوة كما [illegible] ويكتفي [illegible] الاسماء التي [illegible] (حروفها) بقلم رصاص في [illegible] ٠ ويكتب موريس باريس بالحبر البنفسجي على ورق [illegible] السياسة ويرى [illegible] سور من الذهب [illegible] ٠ وهو مخطيء في استعمال الحبر البنفسجي لان [illegible] قد عهده وتزول كتابته التي [illegible] ٠ ولا يكتب حول كلامي مقدمات الكتب التي [illegible] ٠ ولا [illegible] كلمة قبل ان [illegible] الكاتب مونتسكيو يلبس قميصه الروماني وهو [illegible] ٠ ويكثر [illegible] من ضروب الاقلام والاوراق [illegible] الرقيق ٠ اما بول بورجيه فلا يكتب [illegible] بسرعة [illegible] وابنه [illegible] ويكاد [illegible] القرن الخامس عشر [illegible] الكتابة [illegible] لابد من [illegible] ٠